

أضواء البيان

@ 5 @ على غير العقلاء بصيغة (من) الخاصة بالعقلاء فقال : { وَمَنْ فِيهِنَّ } ، وإن كانت (من) ، قد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلن منزلة العقلاء كما في قول الشاعر : وَمَنْ فِيهِنَّ { ، وإن كانت (من) ، قد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلن منزلة العقلاء كما في قول الشاعر : % (أسرب القطا هل من يعير جناحه ؟ % لعلي إلى من قد هويت أطير) % . وبهذا شمل إسناد التسبيح لكل شيء في نطاق السماوات والأرض ، عاقل وغير عاقل . وقد أكد هذا الشمول بصريح قوله تعالى : { وَإِنْ مِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُمْسِكُهُ بِحَمْدِهِ } ، وكلمة (شيء) أعم العمومات ، كما في قوله تعالى : { اللَّاهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } ، فشملت السماوات والأرض والملائكة والإنس والجن والطير والحيوان والنبات والشجر والمدر ، وكل مخلوق ☐ تعالى . .

وقد جاء في القرآن الكريم ، والسنة المطهرة إثبات التسبيح من كل ذلك كل على حدة . . أولاً : تسبيح ☐ تعالى نفسه : { سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَالْعِزَّةُ لَكَ وَالْكَرَمُ لَكَ وَالْحَمْدُ لَكَ } ، { سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَرُبَّ مَا لَا نُفِهِمُ } ، { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةٌ إِلَّا لِلَّهِ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ } . .

ثانياً : تسبيح الملائكة { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاطَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ } وقوله : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ } . . و { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ } . .

ثالثاً : تسبيح الرعد : { وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ } . .

رابعاً : تسبيح السماوات السبع والأرض ، { تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ } . .

خامساً : تسبيح الجبال : { إِنْ زَلَّ سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُونَ بِأَلْعَشْيِ وَالْإِشْرَاقِ } . سادساً : تسبيح الطير : { وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحُونَ وَالطَّيْرَ } .